Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (12): 30 Mar 2020
P: 73 - 96

ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (12): 30 مارس 2020 م
ص: 73 - 96

The role of Islamic Educational Institutions in Achieving Intellectual Unity among Muslims in Cameroon

Mouhamadou Maudud

Faculty of Dawah || department of Education || Islamic university of Madinah || KSA

Abstract: Unity is one of the fundamental tools for social security in human life and Islamic Educational institutions in Cameroon are not excluded. The present study aimed at identifying the main roles and Educational needs of Islamic Educational institutions in Cameroon in bringing about Intellectual unity. The descriptive analytical approach was used as a research methodology. The research has come up with the following findings: The spread of misconceptions among individuals is the main cause of weak and limited results of educational work. Due to this, the relationship between those institutions and the society in its formal framework remains negative. The Islamic Educational institutions in Cameroon have been playing an important role in the service of religion and society in order to preserve peace and unity, but despite its tangible achievements they still face challenges in some aspect, such as academic challenges, scientific developments, and Educational supervision, which were identified as obstacle to functional integration. In conclusion, it is recommended to develop a strategic and effective programs in which all the Islamic Educational institutions of Cameroon are involved in order to erase the misconceptions causing intellectual disunity. These should involve dissemination of pure Islamic values, modern technical and professional educational courses, besides promoting solidarity, religious and cultural cohesion in order to address the diverse challenges of the enemies of religion and society.

Keywords: Islamic institutions – Muslims in Cameroon- Intellectual unity.

دور المؤسسات التربوية الإسلامية في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين في الكاميرون

محمد مودودي

كلية الدعوة || الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف البحث إلى إبراز أهم الأدوار المراد توفيرها في المؤسسات التربوية الإسلامية في الكاميرون، وكما هدف البحث إلى التعرف على أهم متطلبات المؤسسات التربوية لتحقيق وحدة الفكر بين المسلمين في الكاميرون، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأسفر البحث عن جملة من النتائج وكان من أهمها: أن انتشار المفاهيم الخاطئة مما يعكر الأواصر التربوية والاجتماعية وتبقى العلاقة بين المؤسسات والمجتمع والمخرجات بإطارها الشكلي علاقة سلبية. وأن المؤسسات التربوية الإسلامية تسعى لخدمة الدين والمجتمع، لكن رغم جهودها التربوية تعاني من تحديات التطورات الأكاديمية والعلمية لجميع المساقات مما يعتبر عائقا للتكامل الوظيفي. ثم ختم الباحث بالتوصيات، منها: ضرورة عمل خطة استراتيجية ذات أهداف وبرامج تشارك فيها المؤسسات التربوية الكاميرونية من أجل محو المفاهيم الخاطئة لتحقيق الوحدة من خلال نشر القيم الإسلامية الناصعة، ضرورة توحيد المناهج لكافة المدارس الإسلامية في الكاميرون وإدخال التعليم المهني وفن الحوار لتوثيق عرى التضامن والترابط الديني والثقافي بتشكيل المناخ الروحي لمواجهة التحديات المتنوعة من قبل أعداء الدين والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: دور المؤسسات التربوية- الكاميرون- المسلمين- الوحدة الفكرية.

مقدمة

تعد الوحدة الفكرية مبدأ إسلامي ثقافي وهي من الغايات التي تسعى لها شعوب الأرض بهدف تحقيق مصالح الدينية والدنيوية، فالوحدة في أصالتها تقوم على الإسلام، حيث يدعو إليها في جميع الحالات بدءا من وحدة العقيدة التي يكون محورها الله الأحد ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 1- 2] ثم الدعوة إلى الأخوة الإسلامية حيث لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود لأن الأصل واحد فالكل من آدم وآدم من تراب، وعلى هذا الأساس يكون المسلمون أمة واحدة ذات هدف أساسي يتمثل في عبادة الله والاعتصام بحبله المتين دون التفرق والتمزق والتحزب والتعصب والاختلاف ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: 103] وإذا كانت الوحدة الإسلامية ركناً أساسياً ومطلباً شرعياً وضرورة اجتماعية من أجل توحيد العبادة لله فالوحدة الفكرية تشكل أيضاً أمراً ضرورياً في حياة الناس الدنيوية والأخروية من أجل بناء مجتمعات تتعاون فيما بينها على البر والتقوى وتتناصر لمواجهة الأعداء للدفاع عن الدين والوطن الذي ينتمون اليه، وحماية المجتمع من التفكك الاجتماعي، الناظر لما يجري في مجتمعاتنا يجد ظاهرة الفرقة والاختلافات المتفشية بين الأفراد المنتمين إلى التيارات والأحزاب الدينية والتي تعتبر داء فتاك يقعد بالأفراد والمجتمعات عن الإصلاح والبناء، ويمَكِّن للهدم والفساد، و قد يسبب ظلمةَ القلوب، وفساد الألسن، والطعن في الناس، وقد يؤدي إلى الاحتراب والتقاتل، فالإسلام قد جاء لتوحيد المسلمين مما جعل أهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام الواعي الوسطي والسلام، ويتجلى ذلك في مؤاخاة النبي بين المهاجرين والأنصار لتربط علاقة المسلم بأخيه المسلم، والمعاهَدات بين المسلمين وغيرهم لتربط علاقة المسلم بغير المسلم لتحقيق الوحدة الفكرية والأمن والسلام، فالوحدة الفكرية هدفها تحقيق المقاصد التي جاءت بها الشريعة الإسلامية والتي تهدف إلى حفظ العرض، والنفس، على النقيض من الفرقة والاختلافات فإنها تهدف إلى تخريج من سعة الإسلام إلى القوالب الضيقة، مع أن الإسلام دين واحد، ومنهج واحد، كما قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد- في كتابه حلية الطالب- "فالإسلام كله لك جادة ومنهجاً، والمسلمون جميعهم هم الجماعة، وإن يد الله مع الجماعة، فلا طائفية ولا حزبية في الإسلام"(أبو زيد، 1416هـ: 202).

نظرا لهذا وذاك وإلى ما تتعرض المجتمع الكاميروني من شتى التحديات كتحديات الانحرافات الفكرية، والغزو الفكري والاعلام الجديد، والعولمة، وعالمية الثقافات، والأيدولوجيات المستوردة، فللمؤسسات التربوية الإسلامية دور كبير في مواجهتها من أجل بلوغ القوة لمواجهة كل ما من شأنه نفث السموم لتفكيك وحدة المجتمع، والصعود به إلى أعلى درجات التفوق في مختلف الأصعدة التعليمية والسياسية والاقتصادية. فتشخيص دور هذه المؤسسات التربوية في تحقيق الوحدة الفكرية أمر مهم للغاية، وغياب دورها المناطة على عاتقها توحي بقلة فائدتها، وإذا قلت فائدتها ضعفت أهدافها ورسالتها، حينئذ تتقلص جهودها وخدماتها الانسانية والاجتماعية، فمن خلال هذا البحث يتم إبراز أهم أدوارها التربوية في تحقيق الوحدة الفكرة وسبل مساهمتها في تحقيق الألفة والترابط بين المسلمين من منظور الفكر التربوي الإسلامي الأصيل.

موضوع البحث:

أهمية الموضوع تبدو واضحة في أن الإسلام هو الأساس الأوحد لوحدة المسلمين فكريا وعقيدة ويترتب على المؤسسات التربوية الإسلامية في الكاميرون العمل في تحقيق تلك الوحدة لتنشئة الأجيال الجديدة لتكون قادرة على تحقيق التكيف الايجابي مع البيئة الاجتماعية تكيفاً يعود عليها وعلى المجتمع بالسعادة، وفي جانب آخر فالمؤسسات التربوية تعتبر حجر الزاوية وعنصر رئيسي لبناء المجتمع الإسلامي المتماسك فكرياً وذلك من خلال وظائفها التربوية

المتعددة كتكريس القيم الإسلامية الناصعة والوازع الديني في نفوس النشأة، وتعديل سلوكهم بأساليب التربوية الفعالة، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية كما حققت تلك المؤسسة الإسلامية الأولى في عهد النبي عليه السلام، فمسجده يعتبر من أكبر نماذج للمؤسسات التربوية الإسلامية حيث أسهم في الوحدة الفكرية في المدينة المنورة، وقد شهد منذ تأسيسه إلى الوقت الراهن حركة فكرية وعلمية واسعة، فالنبي عليه السلام باشر التعليم بنفسه لتهذيب العقول وتصحيح الأفكار الخاطئة، التي كان يعتقدها الناس في الجاهلية واستبدلها بتعليم الإسلام الواعي وبمنهج وسطي رصين، يوضح من خلاها المقاصد والأهداف الخاصة والعامة، لبناء المجتمع المدني المتماسك والدولة الإسلامية القوية، فمسجده عليه السلام بهذا الوصف يعتبر نواة للوحدة الفكرية فمنه انطلقت أفكار الوحدة عند المسلمين.

مشكلة البحث:

للمؤسسات التعليمية الإسلامية في الكاميرون دور فعال في تحقيق الوحدة الفكرية رغم أن الكاميرون قد تأثرت باستعمار الغرب وثقافته منذ حقبة من الزمن، ومع ذلك فإن أثر التعليم الإسلامي لا زال يلعب دوراً كبيرا في تنمية الوعى الديني والاجتماعي كافة مراحل التعليم؛ من خلال مختلف المؤسسات التربوية مدرسيةً كانت أو غير مدرسية، ونظراً لبروز كثير من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والتيارات الدينة والأحزاب المنتمية للإسلام والتي من شأنها نشر الأفكار الخطيرة والمعتقدات الفاسدة تفكيكا للوحدة، فتلك التحديات إن لم تؤخذ بالحسبان قد تعيق أثر هذا التعليم وتؤثر سلباً على المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها، فتصبح غير قادرة على مواجهة تلك التحديات، ومن هنا جاء هذا البحث تشخيصاً للأدوار تلك المؤسسات لتحقيق الغاية وهي الوحدة الفكرية والتي تسهم في حماية المجتمع الكاميروني من المخاطر التي قد تهدد الأمن بجميع صوره.

أسئلة البحث:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما دور المؤسسات التربوية الإسلامية في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين في الكاميرون؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية:

1- ما أهمية الوحدة الفكرية وما أثرها على المؤسسات التعليمية والمجتمع؟
2- ما دور المؤسسات التربوية الإسلامية في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين في الكاميرون؟
3- ما المتطلبات التربوية للمؤسسات التعليمية لتحسين وضع التعليم من أجل تحقيق الوحدة الفكرية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- بيان أهمية الوحدة الفكرية وأثرها على المؤسسات التربوية والمجتمع.
2- إبراز دور المؤسسات التربوية لتحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين.
3- التعرف على المتطلبات التربوية لتحسين وضع التعليم الإسلامي في المؤسسات التعليمية بالكاميرون من أجل تحقيق الوحدة الفكرية.

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية البحث في أن الوحدة الفكرية والتضامن بين المسلمين مطلب اجتماعي وواجب شرعي، واتحادهم قوة للإسلام ورفعة للأمة الإسلامية قاطبة ونعمة لها، كما أن فرقتهم سبيل إلى ضعفهم وهوانهم امام أعدائهم كما قال محمد البهي: «إذ اتحد المسلمون في أي مكان أمكن أن يصبحوا لعنةً على العالم وخطرًا، وأمكن أن يصبحوا نعمةً له أيضًا، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا قوة ولا تأثير» (البهي، 1999: 525) وعليه فإن هذا البحث سيسهم في تحقيق الوحدة الفكرية التي تهدف إلى إيجاد البيئة المتماسكة والأفراد الواعية من خلال تفعيل أدوار المؤسسات التربوية من أجل تحسين مخرجاتها والتغلب على مشكلات المجتمع المتمثلة في التفكك والاختلافات والمهاترات التي أصبحت من أخطر الظواهر التي تعاني منها المجتمعات وباتت تهدد استقرار أمن المجتمع بصفة عامة.

حدود البحث:

- **الحد الموضوعي:** إبراز دور المؤسسات التربوية الإسلامية لتحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين في الكاميرون المنحصر في المسجد، المدرسة، الأسرة، الإعلام، الكتاتيب.
- **الحد المكاني:** جمهورية الكاميرون.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المكتبات وحسب اطلاع الباحث ونظره في فهارس الرسائل الجامعية والمقالات العلمية والدوريات لم يقف على دراسة مطابقة للبحث الحالي كدراسة سابقة إلا دراسة: سليمان حسن سيد، 1993م، بعنوان: "المعوقات الفكرية للوحدة الإسلامية والحلول المقترحة" بحث مقدم في المؤتمر المنعقد في كوالا لمبور- ماليزيا- وهدف بحثه إلى بيان مفهوم معوقات الوحدة الفكرية والحلول المقترحة للتغلب على تلك المعوقات من أجل تحقيق مصلحة الوحدة الإسلامية. وكذلك دراسة: عبد الله الطريقي، 1997م، بعنوان: " الوحدة بين المسلمين وأثرها في مواجهة التحديات الحضارية" بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الثاني والثلاثون. هدف البحث لبيان أثر الوحدة الإسلامية وأهدافها ومعوقاتها ووسائل تحقيقها من منظور الشريعة الإسلامية.

أوجه الاتفاق والاختلاف: يتفق البحث الحالي مع دراسة سليمان سيد في المنهج المستخدم وهو الوصفي التحليلي، وكلا منهما أيضا تناولا أهمية الوحدة الفكرية لمصلحة الوحدة الإسلامية، ويختلف البحث الحالي عن دراسة سليمان سيد في إبراز دور المؤسسات التربوية الإسلامية في تحقيق الوحدة الفكرية في الكاميرون، وفي حين تركز دراسته على المعوقات للوحدة الفكرية وتقديم الحلول المقترحة لتحقيقها، ويختلف البحث الحالي عن دراسة عبد الله الطريفي في الأهداف والموضوع ويتفق معها في منهج البحث..

2- منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث «يصف الواقع وصفاً دقيقاً ويعبّر عنه تعبيراً كمياً أو كيفياً» (ذوقان، 2013: 191)

ويعتبر الباحث هذا المنهج أنسب لهذا البحث لأنه نظري ويتم وصفه من خلال تحليل مضمون الأدبيات التربوية التي تناولت دور المؤسسات التربوية، والرجوع إلى كل ماله صلة بموضوع البحث، كالبحوث الأجنبية والعربية، وتفعيلها وتعزيزها لدى المؤسسات التربوية الإسلامية في الكاميرون.

خطة البحث:

أما المنهجية المتبعة في تحرير البحث هو السير على منهج البحث العلمي المتعارف عليه، وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث رئيسية على النحو التالي:

- المبحث الأول: تعريف موجز لجمهورية الكاميرون
- المبحث الثاني: الوحدة الفكرية وأثرها على المؤسسات التعليمة والمجتمع.
- المبحث الثالث: دور المؤسسات التربوية الإسلامية في تحقيق الوحدة الفكرية.
- المبحث الرابع: المتطلبات التربوية للمؤسسات الإسلامية لتحقيق الوحدة الفكرة

المبحث الأول- نبذة تعريفية عن جمهورية الكاميرون:

أولا- لمحة جغرافية وتاريخية عن الكاميرون:

الكاميرون هي دولة ذائعة الصيت، تقع في وسط أفريقيا، تحدها جمهورية إفريقيا الوسطى من الشرق، وتشاد من الشمال الشرقي، ونيجيريا من الغرب، وجمهورية الكونغو، والغابون، وغينيا الاستوائية من الجنوب، وهذه الدول تعتبر أنها تقع في وسط القارة، فهي تشكّل فيما بينها مركز القارّة ووسطها، ومما ورد في الجانب التاريخي عن أراضي الكاميرون، أن سبب تسميتها بهذا الاسم هو أنه لما جاء المتكشف البرتغالي "فرناندو" وجماعته إلى نهرWouri"ووري" واكتشفوا منه الكثير من الروبيان في نهر ووري وتعجبوا من كثرة وجود نوع من السمكة قريدس في المنطقة وأطلقوا عليها اسم "رَيُو دُوسْ كَامَارُوسْ" بمعنى (نهر الروبيان)، باللغة البرتغالية، وهذا يحدد أصل اسم جمهورية الكاميرون كما يذكر المؤرخو، (مارك، 1999: 18).

ثانيا- دخول الإسلام وانتشاره في الكاميرون:

لقد تغلغل الإسلام في أفريقيا عموماً في وقت مبكر وفي الكاميرون خصوصا، وما ذاك إلا أنه دين عالمي والمبعوث به رسول عالمي يحمل الرسالة الربانية العالمية الخالدة، يقول الحق سبحانه وهو أصدق القائلين ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [النساء: 28] فالنبي ﷺ تنبأ عن مستقبل الإسلام وسرعة انطلاقة وانتشاره ورفرفته وهيمنته على سائر الأديان، كما ورد في الأثر عن تميم الداري ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول« ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز يعز به الإسلام، أو ذل ذليل يذل به الكفر» الحاكم، 1990م. (4/ 476) [(1)] لما كان الإفريقية لها صلة وطيدة بالدين الإسلامي وهي مهجر فوج من الصحابة رضوان الله عليهم في صدر الإسلام في عهد رسول الله ﷺ، حيث أمر هم بالهجرة إلى الحبشة، فتمكنوا منها ونشروا الإسلام الواعي الوسطي الذي لا شائبة فيه، حتى دخل الإسلام في عقر ديار الكاميرون انطلاقاً من الدول المتجاورة، شمال نيجيريا بالتحديد إلى المنطقة الشمالية للكاميرون التي كانت تعتبر مهبط الإسلام آنذاك، ثمة انتشر الإسلام إلى جميع أرجاء المعمورة في البلاد بجهود الدعاة المحليين والتجار الوافدين.

أما فترة دخول الإسلام في الكاميرون ففيه صعوبة تحديد الزمن الدقيق لها، وذلك لعدم وجود مصادر علمية جوهرية تتفق على وقت دخول الإسلام فيها، إلا أن هناك بعض الكتابات تشير إلى أن الإسلام دخل الكاميرون

(1) أخرجه الحاكم في مستدركه رقم الحديث 8324 [كتاب الفتن والملاحم] **(4/ 476)** [حكم الألباني]"حديث صحيح"، أنظر: [سلسلة الأحاديث الصحيحة] (1/ 32)

في نصف القرن (13) الثالث عشر الميلادي من شمال القارة بواسطة التجار المسلمين، وكان من أهم دعائم وأسباب تغلغل الإسلام في الكاميرون "جهود التجار" حيث انتشر الإسلام بواسطتهم سلمياً كما تذكر بعض الدارسات "أن وصول الإسلام كان عبر التجار وقوافلها التي كانت تأتي من الشمال حيث استقرت جماعات من الشعب الفلاتي المسلم في المناطق الشمالية من الكاميرون واحترفوا التجارة، ثم بسط الإسلام نفوذه على حوض نهر بنوي والهضبة الوسطى من الكاميرون في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي واستمرت حركة انتشار الإسلام حتى عم وسط الكاميرون، وأسهم العديد من الدعاة المحليين في نشر الإسلام في الكاميرون" (مجلة العربية، 2015: 131).

ومن أهم العوامل التي كان لها دور إيجابي هام في نشر الدعوة والثقافة الإسلامية بالمنهج الدعوي الواعي المتوازن البعيد عن الغلو والتطرف هو جهود علماء الكاميرونيين والدعاة الوافدين وطلاب العلم الخريجين من الجامعات الإسلامية والعربية الذين حاولوا إرساء معالم الدعوة الصحيحة واسهامات بعض المؤسسات الخيرية من خلال خدماتها الانسانية المساهمة في العمل الدعوي مشاركة في مكافحة الأمية وبناء المجتمع يسوده الوعي السليم داخل البيئة الصالحة بغية نشر الدعوة وذلك استجابة لأمره ﷺ « بلغوا عني ولو آية » البخاري، 1422هـ (4/ 170) [(2)] فجهود طلاب العلم المسلحين بالعلوم والمعارف المختلفة الأصيلة لاحت في الآونة الأخيرة في ميدان الدعوة ولازالت بصماتهم تظهر في نشر الدعوة بشكل ايجابي ميمون سريع، فالله أسأل أن يستعملهم في خدمة الدين والوطن ويوفقهم بمزيد من الحكمة والسير على النهج الجاد، ومن هنا يمكن القول بأن الإسلام دخل الكاميرون مبكرا بأسباب التالية:

1- جهود العلماء الدعاة في الدول المجاورة مثل نيجيريا التي توسعت إلى أن دخلت الكاميرون من جهة الشمال فتمركز الإسلام هناك بعد برهة من الزمن.
2- جهود الدعاة المحليين الكاميرونيين والوافدين ممن استشعروا مسؤولية الدعوة إلى الله فحملوا ألوية الدعوة فيشرونه رويدا رويدا حتى تغلغل الإسلام إلى أوسع نطاق.
3- حركة التجارة والتواصل الاجتماعي والاقتصادي المحلية والوافدة، حيث كان التجار يتلقون الإسلام بطريق مباشر أو بدون مباشر من خلال تنقلاتهم من دولة لأخرى ومن مدينة ومنطقة إلى أخرى وخاصة في المدن الكبيرة مثل مدينة دوالا DOUALA تمكن الإسلام منها بهم فيبلغون ما تلقوا.
4- ومما يجدر الاشارة أيضا بعثات الحج من أفريقيا كان لها دور كذلك في نشر الإسلام إذ يكتسب الحاج الأفريقي من خلال المواعظ ولقائه بالحجاج العرب وغيرهم شيئاً من التوجيهات والارشادات الدينية وغير ذلك من أهمية الدعوة فينقلون ذلك لقومهم.
5- جهود خريجي الجامعات الإسلامية والعربية الذين تلقوا منهجية الدعوة مما أسهم في انتشار الدعوة الصحيحة بشكل سريع مطرد إلى جميع أرجاء البلاد فتمكن الإسلام.

ثالثا- واقع الإسلام والمسلمين في الكاميرون:

إن الناظر في واقع الإسلام اليوم في الكاميرون يلحظ تزايد نسبة انتشاره وسرعة انطلاقه في جميع أقطار البلاد، ويأتي في مرتبة الثانية بعد المسحية، وهو أسرع الأديان انتشاراً بلا منازعة، ويرتكز معظم المسلمين في الشَّمال، في حين يرتكز المسيحيون في المناطق الجنوبية والغربية، ولكن يوجد نسبة كبيرة من المتدينين من كل الديانات في جميع أنحاء البلاد، فالمسلمون على اختلاف مذاهبهم الدينية هم أمة واحدة متماسكة رغم بروز في الآونة

(2) أخرجه البخاري في صحيحه رقم الحديث 3461 [كتاب أحاديث الأنبياء، باب من ذكر عن بني اسرائيل]

الأخيرة الظواهر الإرهابية والهجومات التي تنفذها جماعة(بوكو حرا) باسم الإسلام والإسلام عنها بريء، أما نسبة المسلمين حسب علم الباحث لا توجد هناك دراسة معينة أو تقارير رسمية من الدولة توضح ذلك على الإطلاق، حسب الاحصائيات تقدر عدد السكان حوالي اثنين وعشرين مليون نسمة، لكن تحديد نسبة المسلمين من هذه النسبة بالضبط وبشكل دقيق فإن ذلك من الصعوبة بمكان، وذلك لأن جميع ما ورد في هذا الجانب كلها من باب تقديرات اجتهادية واحتمالات وليست ناتجة عن دراسات علمية دقيقة تُعتمد عليها، وذلك للاختلاف أقوال الباحثين كما أشار بابا بقوله: "فمن مبالغ في رفع نسبة المسلمين حيث يقدرهم بأكثر من خمسين في المئة 50%، أو60% ومفرط في تقليل نسبتهم حيث يرى أنهم لا يتجاوزون خمسا وعشرين في المئة 25% ولكن القول الوسط والتقدير الصائب الذي لا إفراط فيه ولا تفريط أنهم أقل من خمسين بالمئة 50% وأكثر من خمس وعشرين في المئة 25% ومهما يكن من أمر فهم لا يقلون عن خمس وأربعين بالمئة 45% " بابا، (ص 144) بينما يذكر الباحث محمد سعودي أن نسبة المسلمين في الوقت الحاضر يتراوح ما بين "35% وبين 45% "(ص 8). وأشار الباحث فرنسوا لبين، 1436هـ، (ص: 68) أن نسبة المسلمين قد تصل 35 بالمائة. فالمتتبع لواقع الكثافة السكانية للكاميرون في الماضي والحاضر يلحظ تزايد العدد الطائل مما له دور هام في رفع نسبة المسلمين، وعليه، فإن الباحث يرى أن نسبة المسلمين في وقت الراهن تصل إلى أربعين بالمائة 40%، كما هو مشير في بحثه2019م، (ص: 44) وذلك حسب النتائج التي توصل إليها بعد التقصي والاستفسار من أصحاب الاختصاص ممن لهم دراية عن واقع المسلمين، الله أعلم ولعل الرد إليه أسلم.

المبحث الثاني- الوحدة الفكرية وأثرها على المؤسسات التعليمة والمجتمع:

أولا- مفهوم الوحدة لغة: تأتي الوحدة في قواميس اللغة بمعنى (الانفراد) كما أشار ابن منظور في لسان العرب، وابن فارس في مقاييس اللغة فقال: « الواو والحاء والدال، أصلٌ واحد، يدلُّ على الانفراد، ومن ذلك الوحدة. وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله، قال: » يا واحد العرب الذي... ما في الأنام له نظير. ابن فارس، 1979م (6/ 90)

وقيل الواحد في اللغة: « هو الذي لا يتجزأُ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل» ابن منظور1414هـ، (3/ 446) وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ٦١﴾ [البقرة: 61] نفي التبدل والاختلاف، ويجوز أن يراد أنهما ضرب واحد. الزمخشري 1407هـ، (1/ 173)

ثانيا/: الوحدة في الاصطلاح: هي اتحاد الدول أو البلاد والأفراد والجماعات في سائر أمور حياتهم ومعاشهم وسيرتهم وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة، يصبح الجميع شيئاً واحداً، أو أمة واحدة، يقال: اتحد البلدان، أي: صارا بلداً واحداً، واتحدت الأشياء، صارت شيئاً واحداء ويقال: وحد المتعدد: أي صيره واحداً، واتّحد به: أي صار معه شيئاً واحداً. (هاشم، 2006: 7). وعلى هذا الضوء يفهم أن الوحدة في اللغة والاصطلاح تعنى بقاء الشيء على هيئة واحدة، بحيث لا يقبل للتجزؤ ولا الانقسام يبقى على ضرب واحد في كل الأحوال.

ثالثا/: الوحدة الفكرية: وبالنظر إلى مفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة (الوحدة) يبقى على أصالته وهو الانفراد، وعلى هذا الضوء يعرف الباحث مفهوم الوحدة الفكرية كمركب إضافي تعريفاً إجرائياً بأنها: ربط أفكار مسلمي الكاميرون بعضهم البعض بالوقائع لتكون وشيجة العلاقة بينهم الانفراد بالقوة والأفكار والاتجاهات والسلوكيات بحيث يكونوا شيئا واحدا، على اختلاف أعراقهم وأنسابهم وألوانهم واتجاهاتهم، واختلافاتهم المذهبية للعودة إلى القواسم المشتركة فيما بينهم لتحقيق المصلحة العامة في ظل التعاون على البر والتقوى.

أهمية الاتحاد وأثره في قوة المجتمع:

لا يخفى على كل من نور الله بصيرته أهمية الاتحاد والتآلف وخطورة الفرقة بين المسلمين، وما يترتب على ذلك من المصالح إذا الاتحاد قوة، وهوَ البناء والنماء والحضارة، منْ تمسك بهِ ازداد قوة ورفعة، فالاعتصام والاجتماع منجاة ومنة من الله تعالى على عباده لتحقيق المصالح المشتركة، والنصوص الشرعية بمجملها جاءت لتجسيد هذا المبدأ العظيم كما يتبدى جلياً للمتأمل بالوحيين حيث يدرك أنهما مليئان بالأدلة على طلب الشارع لوحدة المسلمين على غرار قول الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: 103] والآيات القرآنية في هذا الباب كثيرة، والسنة النبوية المطهرة كذلك تحث على ضرورة التضامن والائتلاف ونبذ الفرقة والتشرذم والتقاطع، فعن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس، إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: ((عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن)) الترمذي1975م، (4/ 466) [(3)] ومن تأمل في جملة أقوال النبي ﷺ يدرك مدى اهتمامه الكبير ببناء المجتمع ﷺ، قال الإمام البغوي رحمه الله مبينا أهمية هذا الأمر: «لقد بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة، وترك الفرقة والمخالفة» (البغوي، 1427: 19) فكل هذه النصوص والآثار وغيرها تحث على الاجتماع وتبين أهمية التربية الاجتماعية في الحياة، فالإنسان اجتماعي الطبع كما قال النحلاوي: الإنسان «اجتماعي بفطرته وغريزته، فالبشر لا يعيشون إلا مجتمعين، يأنس بعضهم ببعض، ويتوادون، ويترحمون، ويسخّر بعضهم بعضاً، لتتم وتستمر حياتهم، لأن الفرد البشري لا يستطيع وحده أن يستكمل كل ما يحتاجه لحياته من الضروريات كالمسكن، والمأكل، والدفاع عن النفس، ونحو ذلك» (النحلاوي، 1427هـ: 19)

آثار الفرقة والتفكك على الفرد والمجتمع:

إن التنازع والتفرق والتفكك هو أحد أسباب الهزيمة الرئيسة التي يترتب عليها أمور كثيرة ومن أهمها ما يلي:

1- تناكر القلوب واحتقان النفوس بالبغضاء، واستمرار العداوة والشحناء.
2- انتزاع البركة من الأفراد والجماعة ومن الأمة بأكملها كما قال الطحاوي رحمه الله: "ونرى الجماعة حقاً وصواباً، والفرقة زيغاً وعذاباً" الحنفي 2008م (354/1).
3- انتشار حالات الانزواء الفردي والجماعي بين الأمة ومن ثم حرمان المجتمع من مشاركتهم في الخير والإصلاح.
4- التنازع والتفرق يُفقد الناس والأمة الشعور بوحدة الجسد ووحدة الهم، ووحدة المصير، ويورث العداوة بين الأفراد طلاباً وعلماء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "وهذا التفريق الذي حصل من الأمة- علمائها، ومشايخها، هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله" (ابن تيمية 1995م (421/3)
5- استفحال الجرائم في المجتمع البشري وتهديد الأمن العام في البلد.

ومن خلال ما تم عرضه من نماذج والتي لا يمكن أن تحصى يتبين لنا أهمية الوحدة الفكرية في الحياة الاجتماعية والتعليمية وخطورة ما تشكل الفرقة والاختلافات في شتى المجالات سواء الاقتصادية، والتعليمية، والنفسية، والاجتماعية، والأمنية، علاوة على ذلك فإنها سبب ضعف الأمة وهزيمتها وتسلط الأعداء عليها من كل حدب وصوب، فمجتمعاتنا لا تعلو رايتها إلا بالوحدة والتلاحم والسير على ما أرسى الإسلام من الأسس والتطبيقات

(3) أخرجه الترمذي في سننه رقم الحديث 2165 (4/ 466)[كتاب الزكاة، باب ما جاء في لزوم الجماعة] [حكم الألباني]: صحيح أنظر: سنن الترمذي ت شاكر (4/ 466)

منهجا وسلوكا، فنظراً لما يجري في واقعنا المعاصر من التفرق والتشرذم وتشتت الأفكار ندرك أيضاً أهمية دور المؤسسات التعليمية في تربية النشأة على أهمية الوحدة الفكرية التي تجمع بين العلم والعقل والعاطفة لأنها حاجة ضرورية لبناء الحضارة وبناة الأجيال.

أسباب اختلاف الفكر السلبي:

يزخر المجتمع بالعديد من المشكلات المنتشرة بين الأفراد والتي تؤدي إلى اختلاف الفكر وضعف قوة المجتمع ومن أهم الأسباب:

أ- **الجهل**: هو عدم إدراك الأمور على حقيقتها، فالأمية الدينية والاجتماعية المنتشرة في المجتمعات تشكل خطورة في حياة الناس إذ الجهل مرض عضال عندما يتكلم الجهال عن الأمور عامة وعن الدين خاصة بلا علم ولا كفاءة فإن ذلك يؤذن باندلاع الفوضى في المجتمع، فسماح من لا يتمتع بالكفاءة العلمية والعملية بالتدخل في الشؤون العامة والتكلم عن الدين وتولي بالمهمات كالإمامة وإلقاء الخطب المنبرية والظهور أما الشاشات التلفزيون مما يؤدي لانتشار الفوضى والتنافر في المجتمعات، فعلى مجلس علماء الكاميرون النظر في الأمر واتخاذ السبل الكفيلة حياله ضبطا للمجتمع وتحقيقا للأمن الاجتماعي والسلام.

ب- **العصبية والعنصرية والقومية**: إن الناظر لما يجري في المجتمعات يدرك حجم انشار التعصب سواء التعصب المذهبي أو القبلي، لقد ذم الإسلام هذا الفعل ونهى الشرع عنه سواء أكان التعصب لشخص أو قبيلة أو مال أو جاه أو غيره، بل ونسب الإسلام العصبية والقومية إلى الجاهلية ووصفها بالمنتنة؛ تقبيحاً لها وتنفيراً من شأنها لأنها لا تأتي بخير، فالكاميرون دولة متعددة القبائل والأعراق مما يربوا على(280) قبيلة، فالرابط الذي يربط بين هذه القبائل هي رابطة المواطنة وانتماء الوطني ثم الإسلام بالنسبة للمسلمين، فالافتخار بالأنساب والاعتزاز بالانتماء القبلي مبدا الانحراف الفكري فهو مرض فتاك يحطم المحبة ويغري العداوة بين الأحباب، ويفرق بين الأقران، ويثير الحروب بين القبائل والعشائر، ويزرع الضغائن بين من يفترض أنهم بنيان مرصوص، وهذا أمر مذموم ومحظور شرعا، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[الحجرات: 13]. فالعصبية والعنصرية والقومية داء يجعل المرء لا يراعي حق غيره في النظر ولا قبول الرأي، ولا يهتدي بنور غيره في الصواب.

ج- **الحزبية**: هو الانتماء إلى حزب أو مذهب معين، فكل جماعة اجتمعت على فكرة ما فهو حزب سواء أكان حزباً محمودا أو مذموما، فالحزبية العمياء رأس كل بلية هي التي أفرزت الفتن التي تمر فيه مجتمعاتنا اليوم، فمن مظاهر التحزب والتعصب الحديثة إدانة المنتمي لحزب بالولاء لأصحاب جماعته دون غيرهم من المسلمين، التمسك برأي زيد من الناس حتى لو خالف الدليل الصحيح من النصوص الشرعية، فلا مرية في أنه أمر مذموم فهو ما يورد التنازع الشديد بين الناس في المجتمع ويفضي بهم إلى التنازع والتباغض والمعادات والخلافات والبغي الذي قال عنه ابن القيم رحمه الله: الاختلاف المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه وإلا فإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التباين والتحزب.. لم يضر ذلك الاختلاف. (ابن القيم 1408هـ، (2/ 519) وقال الشيخ ابن عثيمين . رحمه الله : "لهذا نرى أن التحزب وقوع فيما نهى الله عنه من التفرق، وأنه لا يجوز للأمة الإسلامية أن تتخذ أحزابا.. كأن نقول مثلا: هذا إخواني وهذا تبليغي وهذا سلفي وهذا أثري" ابن القيم (شرح عقيدة أهل السنة، الشريط العاشر من: الدقيقة الرابعة بعد الساعة الأولى). وقال الشيخ بكر أبو زيد- رحمه الله-: - في حكم الانتماء- "إنَّ الحزبية ذات المسارات والقوالب المستحدثة التي لم يعهدها السلف من أعظم العوائق عن العلم، والتفريق عن الجماعة، فكم أوهنت حبل الاتحاد الإسلامي، وغشيت المسلمين بسببها الغواشي، فاحذر-

رحمك الله- أحزاباً وطوائفَ طافَ طائِفُها، ونجمَ بالشرِّ ناجِمها، فما هي إلا كالميازيب؛ تجمع الماء كدراً، وتفرِّقهُ هدراً.(بكر أبوزيد، 1410هـ ص87).

وقال ابن تيمية – رحمه الله – الحزبية "تفريق بين الأمة وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله: مثل أن يقال للرجل: أنت شكيلي، أو قرفندي، فإن هذه أسماء باطلة ما أنزل الله بها من سلطان وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ ولا في الآثار المعروفة عن سلف الأئمة لا شكيلي ولا قرفندي. والواجب على المسلم إذا سئل عن ذلك أن يقول: لا أنا شكيلي ولا قرفندي؛ بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله. وقد روينا عن معاوية بن أبي سفيان: أنه سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال: أنت على ملة على أو ملة عثمان؟ فقال: لست على ملة على ولا على ملة عثمان بل أنا على ملة رسول الله ﷺ" (ابن تيمية 1995م، (3/ 415)

وعلى ضوء ما سبق فإن الحزبية لها أضرار جسيمة على المجتمع حيث تحدث الاضطرابات، وتخل الأمن، وتثير البغضاء والكراهية بين المسلمين، وتكدِّرُ صفوَ الأخوة الإسلامية انتصارا للحزب، وتدعو إلى تنافر القلوب، كما تدعو لتأييد الحزب ولو أدَّى ذلك إلى تفريق كلمة المسلمين وإضعاف شوكتهم، وهي بصفة عامة تُفسد ولا تصلح وتهدم ولا تبني، وتُضِلُّ ولا تهدي ولو زعمت أنَّها تريد إصلاحاً للمجتمع.

د- **الغلو والتنطع:** الغلو هو مجاوزة حدود الإسلام فيما أمر به أو نهى عنه، ولقد نهت الشريعة الإسلامية عن الغلو لما يترتب عليه من المفاسد ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: 77] وقال النووي معلقا على قوله ﷺ: (هلك المتنطعون) أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم و أفعالهم" (النووي، دت، (16\220) فالغلو والتنطع من أسباب الانحراف وله أثر سلبي على الفرد والمجتمع حيث يقتل روح التعاون الجماعي ويقضي على الوحدة والتضامن، ويرجع أسبابه إلى كثير من الأمور منها: الجهل، الاستعجال، عدم الرجوع إلى العلماء، التعصب، الشبهات والشهوات، ومن مظاهر التنطع والتشدد استخدام بعض الوجهاء سواء المدرسون أو الدعاة أو الأئمة والخطباء أو الوعاظ أسلوب الغلظة والقسوة في ارشاد وتوجيه الناس بلا مرونة ولا توازن مما يجر الويلات على أنفسهم وعلى المجتمع بصفة عامة، فالإسلام ضد العنف والتنفير ويحث على حسن المعاملة بالرفق واللين حتى ولو كان مع المخالف حفاظاً على الوحدة والاحترام ولذلك وصف النبي ﷺ المتشددين بالهلاك.

هـ- "**التخلف العِلمي** الذي صحب فترة الركود والاستعمار والاضطراب في جميع جوانب الحياة عند المسلمين.

و- **انكماش عدد العلماء العاملين** المبرَّئين من مرض الجحود والتعصب.

ز- **انغماس الكثير في أنواعٍ من الترف**، والاستخفاف بالدِّين وأهلِه، وقَطْع أواصر المحبة والتراحم بين الأمة.

ح- **الانفصام والازدواجية والتشتت الفكري والصراع الداخلي** الذي يعيشه الأفراد والمجتمعات الإسلامية بين الفِكر الإسلامي والحضارة الوافدة"(التربية الإسلامية ومشكلات المجتمع) تم اقتباس هذا الكلام من محاضرة سمعية لدكتور عبد الله الحمداني استاذ جامعي في إحدى الجامعات السعودية.

فكل ما تم عرضه يعتبر عاملاً من عوامل اختلاف الوحدة الفكرية، والتي تعتبر مشكلة من المشاكل وأعظم المخاطر يواجهها الشباب والشابات في مجتمعاتنا وذلك لتأثرهم بهذه الأفكار المنحرفة وغياب دور التوجيه مما عطل كثيراً من المصالح، فأدى إلى كثير من المفاسد الاجتماعية والعلمية، فكان من واجب المؤسسات التعليمية الاسهام في وقاية الأفراد من هذه المخاطر والتصدي لآثارها المتعدية من خلال إرساء المناهج الكفيلة والأساليب التربوية الفعالة تهدف إلى تحقيق الوحدة الفكرية وإيجاد المسلم الواعي المتزن في ظل التربية الإسلامية الأصيلة ومضامينها الفريدة التي تلمس حاجات البشرية لكونا ربانية المصدر.

الأسس لوحدة الفكر بين المسلمين:

لما كانت العقول البشرية تختلف وتتباعد الأنظار والأفكار فكان لابد أن يكون هناك أسس تجمع بين تلك العقول لتوحيد آراء المخالفين وتأليف بين قلوبهم وتبعدهم من الخلافات التي تكون سببا في التنازع والشقاق والتراشق بالتعنيف والتقبيح، هناك أسس رصينة يقرها القرآن والسنة ويدعو للعمل بها لديمومة الوئام والائتلاف، وتتمثل تلك الأسس في الآتي:

أولا: الأسس النقلية: إن الناظر في المصادر الشريعة (الوحيين) بتأمل يجد مدى دعوة القرآن والسنة إلى وجوب حفظ حرمة كل من صدق فيه وصف الإسلام في دمه وماله وعرضه، ووجوب حفظ أخوة الإسلام، والتعاون بين المسلمين ونبذ ا لنزاع والشقاق. فعلى المسلم العمل بها وهي مما يحقق للأمة مجدها التليد وللمجتمعات أمنها الفريد، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾[المائدة: 2]وقوله: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: 46] وقوله «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» (البخاري، (3/ 129) (4) تبين هذه النصوص وغيرها وجوب التعاون وعدم التنازع، وهناك نصوص أخرى كثيرة تنص على وجوب حفظ الدم وكرامة كل من اتصف بالإسلام فقال تعالى محذراً عن اعتداء عليه حتى ولو كان مشكوكاً في إسلامه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ [النساء: 94] قال السعدي: "يأمر الله المؤمن بالتثبت في كل الأحوال التي يقع فيها نوع اشتباه، لمن ألقى إليه السلام، وكانت القرينة قوية في أنه إنما سلم تعوذا من القتل وخوفا على نفسه حتى يتضح له الأمر ويتبين الرشد والصواب" (السعدي، 2000: 195)

ثانيا: الأسس العقلية: فبداهة العقل السليم تدرك أهمية الوحدة وتقتضي الاجتماع والتعاون، وتعلم أن الوحدة خير وقوة ومصلحة، وأن الاختلاف والشقاق ضعف وعجز، فهل يستجيز العاقل أن يصرف جهده لتتبع عثرات إخوانه ويجتهد لحمل الناس على الالتزام برأي زيد أو عمر من الناس أو اتباع مذهبه ثم يعلن الحرب على جميع من خالفه فكرا ومذهبا؟ فبداهة العقل تفرض الحوار والنقاش كما الإسلام يحث على اعمال العقل لأن هذا الزمان زمن التفاهم والعمل الجماعي وليس زمن اظهار الأنانية كما قال بديع الزمان: "إن هذا الزمن زمن الجماعة، وليس زمان الشخصية الفردية وإظهار الفردية والأنانية، فالشخص المعنوي الناشئ من الجماعة ينفذ حكمه ويصمد تجاه الأعاصير، هناك شواهد ووقائع تاريخية كثيرة جدا أثبتت أن ستة عشر شخصاً من المتآخين المتحدين المضحين بسر الإخلاص التام تزيد قوتهم المعنوية وقيمتهم على أربعة آلاف شخص، كما يتبدى ذلك جليا في سيرة سيد الأنام وما حدث في غزواته، كذا تاريخ الإسلام أكبر شاهد" (النورسي، 1999: 243).

إن النصوص الشرعية بمجملها وأقوال العلماء الربانيين تؤكد على أهمية التآلف والتعاون مع البشرية جمعاء على البر والاحسان تحقيقا للوحدة لأنها ركيزة من ركاز البقاء وديمومة النعم وتعمير الأرض تعميرا نيراً، علاوة على ذلك فإن بداهة العقل السليم يدرك كذلك هذه الأهمية بأن الجماعة قوة، والفرقة ضعف وهوان، مما يستوجب العمل بكل ما أكدته تلك النصوص من الأدلة السمعية والنقلية والعقلة حفاظاً على الوحدة الفكرية المنتجة

(4) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم 2446، [كتاب المظالم والغضب باب نصر المظلوم] (3/ 129)

الخطوات التربوية لتحقيق وحدة الفكر والترابط الاجتماعي:

الوحدة الفكرية سبب التواصل الايجابي بين الأفراد وتأكيد الأخوة والمحبة بينهم لديمومة السلام، لكي تبرز دور المؤسسات التربوية في تحقيق هذا الهدف وتترك أثرا ايجابيا في المجتمع فيجب مراعاة الأمور التالية:

1- تعليم تقبل الرأي الآخر وضمان الحرية في التعبير لصاحبه، سيؤدى إلى بناء الآلية التي ستكفل تطوير ما فيه خير المجتمعات والتخلص مما لا نفع.
2- تعليم أساليب نبذ التعصب والحزبية هو ما يمكننا اعتبار أول الخطوات نحو الوحدة والتضامن والائتلاف، وعليه أرى ضرورة تكاتف الخريجين المثقفين بالعربية للبحث عن مشكلة التعليم لبناء المستقبل الزاهر للأجيال القادمة لكونهم أصحاب الفكر الطاهر تعلموا وتحملوا على عاتقهم مسؤولية تربية أبناء المسلمين، وهم عنصر الرئيسي في نشر الثقافة الواعية، فلابد أن ينبذوا التعصب للعمل الجماعي.
3- المشاركة الإيجابية في أنشطة التعليمية والاجتماعية وحث الآخرين على التعاون مع بعض وتعليم البرامج المناسبة لمواجهة المشكلات الطارئة.
4- القيام بنشر القيم الاجتماعية الإسلامية التي تحث عليها الإسلام والتي تحقق للمجتمع السكينة وتعزز العلاقات العامة مثل:

أ- **الشورى:** هي قيمة من القيم الإسلامية التي تميز بها الإسلام وقد أمر الله بها نبيه إذ قال له: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159]عرض الفكرة على أصحاب الخبرة والتجارب ومن يتوهم فيهم الفكر الطاهر لأخذ آرائهم والعمل بها أمر مهم وهو مما يحقق للمجتمع الخير الكثير ويدفع عنه الشر، لأن من أسباب اندلاع المشاكل في المجتمعات هو اتخاذ بعض الجهات أو الأشخاص القرارات الحازمة دون مراجعة من يتوهم فيهم الرأي السديد فينجم عن ذلك الخلافات الشديدة بين الناس وتثير البلبلة في المجتمع، فتعليم الأفراد أهمية الشورى والدعوة إليها أمر مهم جدا.

ب- **التسامح:** ترك المؤاخذة والسمح عن المسيء من أعظم أخلاق الإسلام وهو عنصر لتحقيق الوحدة، وقد أثنى الله المتخلقين بهذا الخلق لما يرسخ من مبادئ الاعتراف بالآخرين فقال تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ 134﴾[آل عمران: 134] فخلق التسامح من أهم القيم الإنسانية والإسلامية لأن أهميتها لا تتوقف على المعاملات فحسب بل حتى في العلاقات بين الأفراد، وعلى فرض انتفاء هذه القيمة ستنشر مفاهيم العنف والتعصب والتطرف فتعطل المصالح، فتكريس هذه القيمة في نفوس الأفراد مهم جدا.

مما يحقق الوحدة الفكرية هو الاهتمام بالعلم الصحيح فهو مفاتيح الخير ومغاليق الشر والواقي من الفتن، فالاهتمام به يكون بتعليم الأفراد شتى العلوم والمعارف الدينية والعصرية والمهنية التي تتمتع بروح التعليم الإسلامي ولا تخالف أو تصادم مع ثوابته والمبادئ والقيم جمعاً بين الأصالة والمعاصرة، وذلك بالتباع الأساليب التربوية الفعالة في بناء الشخصية الإنسانية السوية، وتفعيل الدور التربوي للمؤسسات التعليمية في تطبيق القيم الإسلامية المتمثلة في الشورى، لأنها تحفظ المجتمع من القرارات الخاطئة، وتوفر الفرصة للاستماع لآراء أهل المعرفة والحكمة والخبرة، ومناقشة الآراء المطروحة لتصويب مواطن الخلل بها وتنميتها وفق المنظور الإسلامي، وكذلك التسامح الذي يحقق نهضة المجتمع ويقضي على المشكلات السائدة بين الأفراد، فإن ذلك مما يحقق الوحدة والنهوض الحضاري لأممنا ودولنا.

المبحث الثالث- دور المؤسسات التربوية في تحقيق الوحدة الفكرية:

أولا- مفهوم الدور لغة: هو الاضطلاع بمهمة، إلا أن مفهومه اللغوي الدقيق محدود المعنى في جميع قواميس اللغة العربية، حيث اتجهت معظمها إلى تعريفه بمعنى دورة الشيء، أو إحداق الشيء، كما أشار "ابن فارس القزويني" إلى أن "الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه" (ابن فارس، 2/ 310)

ثانيا- مفهوم الدور اصطلاحا:

يعرف علماء علم الاجتماع بأنه: «ما يتوقع منه المجتمع من فرد يشغل مركزا معينا في مجموعة ما، وفي حال اتباع الفرد لسلوكيات متوافقة مع المتوقع منه وفقا لمركزه فإنه يكون للمركز دوره في تشكيل سلوك الفرد، أو أنه مجموعة توقعات تخص مكانة نسقية بنائية يشغلها الفرد، أو أنه سلوك يعكس المتطلبات مكانة التي يشغلها الفرد » (الغزوي، 2005: 258) وقيل الدور هو: «مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع (ممثلا في هيئاته وأفراده) فيمن يشغل وضع اجتماعي معين في وقت معين، أو هوما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناطة به باعتباره عنصراً في تنظيم أو مؤسسة ما إذ أنّ كل فرد في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها » (القحطاني، 2013: 3)

يمكن الاستنتاج من التعريفات اللغوية والاصطلاحية التعريف الإجرائي للدور بأنه: نماذج من الأفعال- وهي المعبرة- عن السلوكيات المنظمة المستهدفة المتمثلة في الاتجاهات التي تنسجم مع واجبات معينة في المجتمع، ويمكن أيضا بيان بعض القواسم المشتركة بين القضايا التي يشملها مفهوم الدور، وهي كالتالي:

1. أن الدور هو الاضطلاع بمهمة التي يقوم بها المركز.
2. يرتكز على الواجبات والحقوق التي تعني المعني والمعنَى عنه وهو المجتمع.
3. للدور مجموعة من المتطلبات والمستلزمات لشاغل المركز، وتشمل الأنشطة المطلوبة في مكان معين وهو المجتمع.

جاء في معجم المصطلحات التربوية وغيره بأن الدور التربوي هو: «عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المسؤول من توجيه وارشاد تربوي للفرد أو لجماعة من خلال المحاضرات والمؤتمرات والندوات واللقاءات الطلابية والجماهرية سواء داخل البيئة التعليمية أو خارجها باعتباره معلماً ومربياً وموجهاً وإنساناً متفاعلاً مع متطلبات واقعه» (لمياء، 2003: 11).

ثالثا- مفهوم المؤسسة: هي لفظ يطلق على كل نظام سياسي اجتماعي اقتصادي قائم في مكان ما بكل إيجابيات وسلبياته، والمؤسسة ترادف لفظة" المؤسسة" في الإنجليزية (Institution) وتعني «مفهوم مركزي في علم الاجتماع البناء تعني المبادئ التي تحكم الحياة الاجتماعية للجماعة، أو دستور الدولة تنظيم الناتجة الاجتماعية (ولها وظائف عامة مختلفة)»(Rousse, 1987: 205) والمؤسسة في الحياة العامة تعارض الطبيعة ومرادفة للثقافة: يقال عن شيء مؤسسة عندما «تكون أعمال الناس بها متميزة عن الأعمال الطبيعية» (العيسوي، دت، (ص: 34).

أما المؤسسات التربوية ويقصد بها: مؤسسات متخصصة بالتنشئة الاجتماعية، تسعى لتنمية الناشئة وصقلها من جميع النواحي الاجتماعية، والنفسية، والعقلية، والدينية، وتغرس في النشء القيم المرغوبة فيها اجتماعيا وثقافيا ودينيا ليتكيف مع البيئة المحيطة. فالمدارس والمساجد والاسرة، والاعلام، والأقران، هي التي تمثل تلك المؤسسات في عملية التربية.

واقع المؤسسات التربوية الإسلامية في الكاميرون:

فالمؤسسات التربوية في الكاميرون لا تختلف عن غيرها كما في بلدان أخرى من حيث أنواعها وأشكالها، وهي الوسائط التعليمية التي تساعد على نمو أفراد المجتمع من جميع جوانبهم والتكيف مع البيئة المحيطة وتؤثر فيهم ايجابيا، ومن أهمها ما يلي:

- **المسجد**: هو مكان معد للعبادة والتعليم وموطن للتذكير والتوجيه والتفقه في الدين، وأهله هم الإمام، المؤذن، المصلون، المدرسون والمرشدون.
- **الكتاتيب:** يطلق على مكان التلقي الذي يتعلم فيه الصبيان وكانت تقوم مقام المدارس الابتدائية في وقتنا الحاضر حيث يبدأ الصبي بها حياته العلمية، على تعليم القرآن الكريم وأساسيّات القراءة والكتابة العربيّة، وغير ذلك، تحت إشراف شيخ الكتاب أو الشيخ المعلِّمِ، وغالبًا ما يعتمد التحفيظ على وسائل معروفة من ألواح خشبيّةٍ وأقلام، فتعتبر الكتاتيب في العصور الغابرة كانت من أكبر وسائط التعليم الإسلام في الكاميرون وقد لعبت دورا كبيرا في التثقيف ومحو الأمية الدينية في المجتمعات الإسلامية الكاميرونية.
- **التعليم في منازل العلماء:** إن التعليم على يد العلماء أسلوب تربوي معروف منذ القدم حيث يختار المتلقي كتاباً ويقرأه على الشيخ ويقوم بالشرح والتعليق بلهجته المحلية، وهذا يعتبر من أقدم أساليب التلقي ولازال يلعب دورا كبيرا في تثقيف الأفراد وأسهم كثيرا في محو الأمية الدينية في الكاميرون وهو التعليم السائد في الشمال وأقصى الشمال ومنطقة أدماوا. ثم يرحل الطالب إلى نيجيريا لمواصلة مسيرته العلمية بعد أن قرأ كتباً أساسيةً مثل: كتاب العزية، والرسالة لأبي زيد، والشعر الجاهلي وغيرها.
- **المكتبات**: وتعتبر المكتبات من أوساط التلقي وإن كانت خدماتها محدودة.
- **الأسرة**: الأسرة هي اللبنة الأولى والدعامة الأساسية في بناء المجتمع من خلال اعتماد المنهج التربوي القويم حيث يتربى الطفل على القيم الإسلامية والأدب الاجتماعية
- **الإعلام**: وهو مصدر التلقي ومن مهامه تزويد النا س بالأخبار والمعلومات التي تنقل للجماهير بغية تثقيفهم والمامهم بالواقع لما لها الصلة القوية بالتربية والتعليم.
- **المدرسة**: "هي مؤسسة رسمية، تم إنشاؤها لحاجة المجتمع إليها، وذلك بتكوين العلاقات الاجتماعية داخلها، للقيام بالوظائف التربوية المحددة لها، والتي تهدف إلى تنشئة الطالب من جميع الجوانب الضرورية"(عثمان، 2013م، (ص: 34).
- **الأقران**: يتم التعلم بالأقران عن طريق تبادل الأفكار والمعلومات بين المتعلمين.

دور المؤسسات الإسلامية التربوية في تحقيق الوحدة الفكرية.

لا يقتصر دور المؤسسات التعليمية الحيوي على نقل كم من المعلومات إلى المتعلم، بل لها أدوار ذات أبعاد وأهداف تتحقق من خلال بناء شخصية المتعلم وتنمية مهاراته وصقل مواهبه وتكريس فيه القيم الإسلامية والأدب للقدرة على التعامل مع الآخرين والتكيف مع البيئة المحيطة وخدمة المجتمع والتغلب على التحديات التي تواجهها المجتمع والصعود به إلى أعلى درجات النجاح على مختلف الأصعدة التعليمية، وفيما يلي أهم الأدوار التي يجب توافرها في تلك المؤسسات.

أولا- دور الأسرة في تحقيق الوحدة: تعتبر الأسرة من أكبر مؤسسات التعليم لأنها المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الطفل التربية وينشأ عليها فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع، لذا يتحتم عليها

القيام بوظائفها التربوية لينشأ النشء صالحاً في مجتمعه بعيدا عما يعطل أهداف التعليم ومن أهم أدوارها ووظائفها ما يلي:

- التربية العقلية: التفاعل المستمر بين الطفل وأفراد أسرته في تنمية مهاراته اللغوية، ومشاركة الوالدين للطفل في نشاطه ينمي خياله وقدراته الابتكارية.
- التربية الصحية: أن تقوم الأسرة بتربية الوقائية لأفرادها بتوفير الصحة للسكن والمأكل والمشرب والملبس يحافظ على حياة الطفل.
- التربية الوجدانية: للأسرة مسؤولية غرس القيم والاتجاهات السليمة علة أساس من الفهم والعلم يمكن الطفل من التكيف لبيئته، إن تعلم الطفل للمستويات الخلقية السائدة في الأسرة من خلال المعاملة الو الدية السليمة يساعد على تحديد سمات شخصيته، كما أن للجو الأسري وعلاقة الأبوين ببعضها لها تأثير على الأولاد.
- التربية الاجتماعية: إن الأسرة تعمل على إعداد الطفل لدمجه في مجتمعه عن طريق التفاعل الاجتماعي وهي تعمل على تنمية العواطف الاجتماعية وروح الانتماء وحب الوطن والتضحية من اجله والدفاع عنه.(القحطاني، ص: 3).
- التربية الدينية: إن للأسرة دور كبير في تعليم الطفل وتوجيهه نحو العقيدة الإسلامية الصحيحة، تعلمه الإيمان بالله عز وجل الراسخة وحق الله على عباده، حتى ينشأ الطفل على المنهج الجاد راسخ العقيدة والوازع الديني.

ثانيا- المسجد ودوره في تحقيق الوحدة: يعتبر المسجد هي المؤسسة التربوية الأولى عرف في الإسلام يحتل مكانا كبيرا فاعلا ومؤثرا في جميع النواحي سواء من ناحية الاجتماعية، أو الثقافية، أو الدينية، ولكي يظهر دوره الفعال فلابد أن تبرز وظائفه وأدواره على النحو الآتي:

أ- الدعوة إلى التمسك بأدب الدين بين أفراد المجتمع باعتبار الدين أداة رئيسية من أداوت الضبط الاجتماعي في المجتمع.

ب- إفهام الناس بأن تحشد المسلمين في المسجد بين فينة وأخرى عبارة عن بيان ضرورة التماسك والتضامن الاجتماعي، وأن تسوية الصفوف عبارة عن الوحدة والعمل الجماعي المتمثل في التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

ج- ألا يقتصر دور المسجد على أداء الصلاة فقط، بل لا بد أن يبرز دور المسجد في تدارس أهل الحي بعض الأوضاع والمشكلات الأسرية المتعلقة بالجيران والفقراء لتبادل الآراء في كيفية معالجتها والتصدي عنها بروح عمل جماعي الذي يعزز رابطة الأخوة ويحقق الألفة بين أفراد المجتمع.

د- أن يكون المسجد مأوى الأطفال ومزار الشباب حيث يتعلمون فيه القيم ويتدارسون كتاب الله ويكتسبون الخلق الفاضلة فيكونوا من المصلحين.

هـ- أن يكون في المساجد عدة الأنشطة الدعوية المختلفة كمسابقات القرآن الكريم التي تهدف لتنمية روح الاعتزاز لدى الأفراد بإسلامه وهويته وكتاب ربه الذي هو مصدر تلقي العلوم والمعرفة.(إحسان 1995: 44).

ثالثا- دور المدارس في تحقيق الوحدة: المدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية وهي البيئة التي يتلقى فيها الفرد دراسة من المرحلة الأساسية إلى مرحلة العليا، ويقع على عاتقها العمل على صقل مواهب وبناء شخصية الفرد لكي تصنع الأجيال وفق فكر المجتمع وثقافته واحتياجاته، وتساهم في سد الثغرات التي من شأنها أن تعكر صفو المجتمع،

وأن تغرس في نفوس المتربين القيم الإسلامية النبيلة التي تسود الأفراد وترتقي به الاستقامة، ومن أهم أدوار التربوية للمدارس ما يلي:

أ- ترسيخ أهمية احترام أنظمة الدولة والحريات واحترام حقوق الإنسان في ذهن المتربي، والسعي لمكافحة العنف المدرسي السائد في المدارس حتى تتمتع البيئة بالسلام.

ب- تعيين المرشد الديني ممن له بالعلم في كل مدرسة، ليقوم بمعالجة الظواهر السلبية في سلوك بعض الطلاب الناجمة عن سوء التربية أو حمل لتفكير المتطرف وكذلك السعي في تحرير العقل من التقليد الأعمى.

ج- تدريب وتقديم الارشاد المهني والتربوي للطلاب في مختلف الأعمار.

د- أن تنهض المدارس بغرس جذور العقائد الصحيحة ونشر المفاهيم الإسلامية الناصعة وبث الوعي الديني بين طبقات شتى والجيل الجديد الناشئ، والحفاظ على القيم والمبادئ الأخلاقية عن طريق تعليم الدراسات الإسلامية واللغة العربية والعلوم والفنون الإسلامية على المستوى المتطور بجانب اهتمامها ببعض المواد العصرية الحيوية وتوثيق عرى التضامن والترابط الديني والثقافي بتشكيل المناخ الروحي لمواجهة التحديات المتنوعة من قبل أعداء الدين.

هـ- يجب تضمين المناهج الدراسية التي تعمق الوعي بالمحبة والألفة والوحدة ونبذ الخلاف وتحظر من خطر الغلو والتنطع والتشدد وتبرز آثاره السلبية على الفرد والمجتمع. (صلاح، 1998: 337).

و- ترسيخ مبادئ التفكير الحر غير المنمط عن طريق النقد الموضوعي.

ز- "انتقاء المعلمين الأكفاء ذوي الأخلاق الحسنة والفكر الوسطي ومعلم التربية الإسلامية الذي يعرف ما يدور حوله من تغيرات علمية أو اجتماعية، ويحاول ربط الدين بها لتحقيق الأثر المطلوب في نفوس الطلاب.(رمضان، د. ت: 12).

رابعا: دور الكتاتيب: الكتاتيب لعبت دورا كبيرً في تثقيف أفراد المجتمع، وهي بمثابة مدرسة القرآن ومعلمة الأجيال عنيت بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم عبر العصور، قد حافظت على هوية الدين رغم تنامي وانتشار المدارس النظامية، ومن أهم أدوارها التربوية ما يلي:

أ- أن يقوم المعلمون بتأثير القرآن الكريم في نفوس القُرَّاء وذلك بتلقين المتعلم حسب مستوى نضج عقله ويفهمونه بعض معاني الكلمات حتى تؤثر في نموه العقلي والانفعالي ويعلم أن القرآن نور وهدى ومنهج الحياة يهدي للذي هو أقوم ويصونه من الانحراف.

ب- تجنب العنف الذي يستخدمه شيخ الكتاب كالضرب بالعصى والسياط المؤلم المبرح والذي يترك أثرا سلبياً في نفس المتعلم مما يدفع إلى سوء التفكير والتهرب والتسرب والانفصال العديد من الطلبة عن التعلّم وينخرطون بسلك المنحرفين فينحرفون فكرياً وسلوكيا في سن المبكر نتيجة العنف والمعاملة القاسية والأساليب السيئة.

ج- رغم ما يعاني طلاب الكتاتيب من التهميش والمضايقات والجو الغير مناسب والبيئية المحيطة الملوثة فإن ذلك مما يؤثر في مستوى التحصيل والتغذية الراجعة والمخرجات، فعلى أولياء الأمور تطوير بنية الكتاتيب التحتية ومناهجها وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة المستحسنة- كالسبورة لشرح بعض قواعد التجويد، أو لشرح الآيات، مراعاة للفروق الفرديّة،- ومحاولة بعد عن الاقتصار على التلقين،- والتي تسهم على الأقل في التحفيز والتشجيع ورفع مستوى الطلبة وتكون عملية التعليم ترتكز حولهم.

د- خلقُ جوٍّ من الراحة النفسيّة للطلاب بإشعارهم بالأمان وعدم ترهيبهم، وتحسيسهم بعظمة القرآن الكريم وعدم ترك المجال لهم للاستهانة بالحفظ أو بحرمة القرآن.

هـ- تكريم طلاب الكتاتيب المتميزين في الخلق والسلوك وذلك بربط شراكاتٍ مع الجمعيّات الإسلاميّة الخيرية الكاميرونية لتنظيمِ مسابقاتٍ وتحفيز الحافظين والحافظات.

رابعا دور الإعلام: وسائل الاعلام سلاح ذي حدين وهو عنصر فاعل في التربية وتوجيه الشخصية وغرس القيم يمكن أن يكسب من خلالها قيما مرغوبة يرضيها المجتمع كما يمكن أن يكسب من خلالها القيم المرفوضة اجتماعية. "ومن الحكمة استغلال كل مفيد مباح في وسائل الاتصال باعتبار أن الإعلام اليوم أمضى أسلحة العصر، والتردد في امتلاك ناصيته، وتسحير طاقته لخدمة دين الله تعالى، تردد غير لائق ولا مقبول، ومن ذلك القنوات الفضائية، ولهذا يوصى الاعلاميين باعتبارهم معلمي الأجيال بطريق مباشر أو غير مباشر بأن يجعلوا الاعلام بإذاعته وتلفازه وصحافته وأفلامه يلقن درسا في الأخلاق وفي التربية الأخلاقية، لأنها تخاطب كل فرد في البيئة والمدرسة والشارع" (يالجن 2013م ص: 394) إذا لا بد من تفعيل المؤسسة الإعلامية التربوية الإسلامية من خلال نشر الأخلاق وتعاليم الدين والقيم الفاضلة والمفاهيم الرشيدة.

ويمكن تلخيص الأدوار والأبعاد التربوية التي تقوم وسائل الإعلام بتغطيتها والوظائف التي تؤديها في النقاط التالية:

1- الإعلام 2- التعليم 3 – التثقيف 4- التوجيه 5- التعارف الاجتماعي، 6- التنشئة الاجتماعية، 7- الترفيه، 8- الدعاية والإعلان.

وعليه فعلى المؤسسات التعليمية الاهتمام بالجانب التقني وتوجيه المتربين نحو استخدام وسائل الإعلام بشكل ايجابي في بيان أهمية التربية الإسلامية ودورها في بناء المجتمع وحماية المواطنين من الأفكار الخطيرة المؤدية للانحراف، وكذلك تدريب الشباب المسلم الكاميروني للعمل في مجال الإعلام للدفاع عن الإسلام وما يبث حوله من الشبهات وما يلصق به من التطرف والارهاب. رغم الجهود التي تقوم بها تلك المؤسسات في تحقيق الوحدة الفكرية إلا أن هناك بعض التحديات والتي إن لم تؤخذ بعين الاعتبار قد تتعدى خطورتها المريعة على الفرد والمجتمع ومن ثم تهدد أمن المجتمع وأمن العام، فعلى المؤسسات التعليمية أن تقوم بدور الوقائي الفعَّال حماية للمجتمع وتحقيقاً للوحدة الفكرية، ويمكن عرض أهم هذه التحديات وفق العناصر الآتية:

العنصر الأول- الانحراف الفكري:

مفهوم الانحراف الفكري لغة واصطلاحا:

أ- الانحراف لغة: هو مصدر انحَرَفَ بمعنى مال عن الاعتدال وهو (الميل) ويأتي أيضاً بمعنى (العدول) أي مال وانعرج وعدل عنه، ويأتي بمعنى وهو الميل، كما أشار ابن فارس (4/ 246)

ب- الفكر لغة: هو تردد القلب للإدراك وهو التعقل والتأمل، قال ابن فارس: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا. ورجل فكير: كثير الفكر(4/ 446)

ج- الفكر اصطلاحاً: هو إعمال العقل للوصول إلى معرفة مجهول، أو حل مشكلة، أو التوفيق بين المفاهيم الفلسفية والمفاهيم الدينية (بكار، 2005: 13).

د- الانحراف الفكري اصطلاحاً: « هو: ذلك النوع الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضاري للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والفكر السليم، ويؤدي إلى ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع» (هند، 2017: 14) وعلى ضوء ما سبق من هذا التعريف الشامل المتكامل يتضح أن الانحراف الفكري مفهوم نسبي وهو حسب ما يعتبره كل مجتمع وذلك بخروج عن الأدب والقيم المتعارف عليها اجتماعيا، وهو بمفهومه العام عدم الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية، أما

في المعنى الإسلامي فهو العمل على تجنب المعروف وعمل المعاصي والذنوب، أي ترك الاستقامة التي أمر الله بها في قوله: ﴿ وَاستقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كتاب﴾[الشورى: 15]. الناظر في حال مجتمعاتنا يجد بروز شتى صور الانحرافات الفكرية التي يبثها ويدعو إليها منحرفو الفكر،- مثل جماعة بوكو حرام في أقصى شمال الكاميرون- وذلك لقدرتهم على الخداع وتضليل الشباب وتحريضهم على الخروج عن الجماعة ووحدة الصف، من خلال مسح دماغهم بتقديم أدلة واهية وبراهين وهمية كاذبة، ولا يشك أحد في أن مثل هذه الانحرافات الفكرية والانتماء إلى هذه التيارات والايدولوجية المنحرفة له أثر سلبي وخطر مريع على الفرد والمجتمع وعلى أمن الدولة بصفة عامة.

أسباب هذه الانحرافات

وتعود أسباب هذه الانحرافات إلى أمور منها:

1- **تهميش المؤسسات التعليمية:** من الأمور التي تؤدي إلى الانحراف الفكري هو تهميش دور المدارس والتعليم، حيث لا تقوم المدرسة ولا المناهج ولا المدرس بتهذيب سلوك الطالب وتنمية أفكاره، ولكنه يقتصر دوره على نقل كم من المعلومات وإلقاء المنهج أو المحتوى الدراسي فقط على الطلاب.

2- **عزلة الوحدة الاجتماعية:** الإنسان اجتماعي الطبع لا يعيش منفرداً منعزلاً عن المجتمع فلا بد من التكيف الاجتماعي والبيئة المحيطة، فإذا حاول أن يعيش منفردا لا تنمو لديه شعور حب الجماعة والعمل الجماعي مما يدفعه إلى التمسك بالفكر المنحرف والتفكير الخاطئ، لذلك قال النبي ﷺ ((المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاه)) (البخاري، 1997: 153) (5)

3- **سوء التربية والتنشئة:** من العوامل التي تؤدي إلى الانحراف الفكري هو سوء التربية بما فيه التربية الدينة والتنشئة الاجتماعية، فجهل الأساليب التربوية المناسبة المستخدمة في عملية التربية سواء عند تعديل السلوك أو غرس القيم لدى النشء يؤدي إلى الفشل، وكذلك عدم القدرة على فهم الخصائص العمرية لدى المراهقين ومراحل النمو لدى الأطفال يؤدي إلى المعاملة معهم إما بالقساوة والعنف، أو بالتدليل الزائد، فيحدث في كلتي الحالتين مشاكل وخيمة، وهذه الأساليب الخاطئة تحدث مشاكل نفسية لدى النشأة فيتجهون إلى الفكر المنحرف، فعلى المؤسسات التعليمية استخدام الأساليب التربوية الناجحة.

4- **الجهل المتفشي في المجتمع**: الجهل من أخطر العوامل المؤدية لانحراف الفكري، وخاصة الجهل بأمور الدين أو عدم فهمه فهماً صحيحاً كما قال " سالم البهنساوي": ((ومن الجهل بالدين الأخذ بظواهر النصوص من غير اعتبار للنُّصوص الأخرى، فلقد تجرأ البعض على إصدار الأحكام في الأمور الاعتقادية وذلك من ظواهر بعض الآيات أو الأحاديث دون علم بباقي النصوص بل تجاوزوا وزعموا أنَّ كتب الفقه لا تصلح لهذا العصر الذي نعيش فيه، لذلك لم يأخذوا بأقوال الصحابة وأقوال الفقهاء، ونتيجةً لذلك فقد وقع هؤلاء في أخطاء شنيعة وجسيمة، بل بعض النَّاس ذهب إلى أبعد من ذلك وقالوا: علينا أن نأخذ من القرآن مباشرة دون السنة، ونتعامل مباشرة مع القرآن ونستمد منه أحكاماً تلائم الظروف التي نعيش فيها، والملابسات التي تمربها دعوة الإسلام في عصرنا هذا)) (البهنساوي، 1985: 161) الجهل والتكلم في أمور الدين بلا كفاءة علمية يعبر ظاهرة مؤدية إلى اختلاف وحدة الفكر في مجتمعاتنا وقد نبّه على ذلك الإمام الشافعي، حيث جعل أول أسباب الابتداع والاختلاف المذموم المؤدي إلى تفرق الأمة شيعا، أن يعتقد الإنسان في نفسه- أو يُعتقَد فيه-

(5) أخرجه البخاري، في صحيح الأدب المفرد" [باب الذي يصبر على أذى الناس]

أنه من أهل العلم والاجتهاد في الدين، وهو لم يبلغ، وترتب على ذلك الغلو والتطرف وتكفير المسلمين جزافا. فالانحرافات الفكرية بصفة عامة لها أسباب كثيرة، كما لها عواقب وخيمة والتي لا تقف عند حد المنحرفين فحسب، بل تتعدى خطورتها حتى تعم المجتمع والدولة بأسرها، ومن مظاهر الانحرافات الفكرية في الكاميرون ما يلي:

القتل والتشريد والتخريب والهجومات التي تنفذها جماعة بوكو حرام: لقد شهدت الكاميرون منذ 2011م و2013م وضعاً أمنياً بئيساً لمّا بدأت (حركة جماعة بوكو حرا) بنشر أيديولوجيتها الدينية الإرهابية الخطيرة (التكفير) في أقصى شمال الكاميرون على حدود مع نيجيريا حيث قامت بتجنيد فئة- كضحية- من الكاميرونيين (الشباب) مقاتلين ضد الحكومة وضد المخالف لمذهبهم الفكري، وكان من أهم أسباب انحرافاتها الفكرية فساد المنبع للتلقي، ومنهجهم الفكري الهدام الذي بنوا عليه مذهبهم، وأسفر ذلك عن تحريض عدد من الشباب على القتل، واعتداءات وهجمات ضد الشرطة، وخطف مدنيين، وتشريد آلاف من المدنيين كما تفيد وكاللات الأنباء المحلية بأن (جماعة بوكو حرا) منذ اندلاعها في شمال شرق نيجيريا عام 2009، أدى تمرد وقمع بواسطة الجيش إلى مقتل ما لا يقل عن 27 ألف شخص، وتشريد نحو 1,8 مليون آخرين، ما زالوا لا يستطيعون العودة الى منازلهم، ينظر الموقع التالي: الكاميرون- بوكو- حرام- هاجمت- غوشي- المسلحون- أحرقوا- منازل- ومتاجر- وكنيسة- https: //www.annahar.com/article/971539، هذه جريمة ضد الإنسانية فكل ذو عقل سليم يستنكرها ويدينها ويتبرأ منها كما برأ الإسلام منها ؛ لأنه دين إعمار وبناء، وليس دين تفجير وتدمير، لأنَّ التفجير والتدمير يؤديان إلى إزهاق الأرواح وإتلاف الممتلكات، والإسلام لا يقر ذلك ولا ينادي به، بل جاء لحفظ(الدين، النفس، العرض، العقل والمال).

العنصر الثاني- الإعلام الجديد الهدام:

مفهوم الإعلام: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعلومات جديرة بالنشر والنقل لتزويد جماهير الناس بمصادر العلم والفكر والمعرفة ونشر أكبر قدر من المعلومات بين الناس، وذلك بنشر آراء ومواقف أشخاص كثيرين، وذلك من خلال وسائله المتنوعة سواء أكانت مسموعة كالراديو او مقروءة كالجرائد، أو الاثنين معاً كالتلفاز، ويمكننا اعتبار الإعلام السلطة الخامسة في المجتمع، وذلك لما له من أهمية وتأثير كبير في المجتمع والأفراد أنفسهم. فللإعلام تأثير كبير على أفراد المجتمع، فهو مصدر المعرفة وبذلك فإنّ الإعلام الوسيلة الأهم في طريقنا لإحداث أن تغيير يذكر في المجتمع والبيئة. فالإعلام مهم لنشر الثقافة بين الناس، وهو مهم لترسيخ مبادئ الحضارة ومكوناتها.(ذبيان 1987: 35).

وعلى ضوء هذا التعريف يستنتج منه أن من أهم أدوار الإعلام تزويد جماهير الناس بمصادر العلم والفكر والمعرفة من خلال وسائله المتنوعة المعروفة، مما يجعل التحكم فيما يبثه من مواد إعلامية وفكرية وثقافية ومعرفية وتقنية مصدر التلقي، وبهذا يصبح عاملاً مهماً من عوامل صلاح الفرد والمجتمع، وهوما يتمز به عالمنا المعاصر في جانب إيجابيات الإعلام، لكن إذا غاب دور هذا الإعلام وهدف العكس ببرامجه المختلفة يصبح عاملاً من عوامل هدم القيم والسلوك، ويكون الناشئ فريسة للوقوع في الانحرافات الفكرية، وخاصة إذا لم يوجه نحو استخدام سليم، فعلى أولياء الأمور توجيه الأبناء توجيها سليما لاستخدم وسائل الإعلام بما فيها وسائل التواصل الاجتماعية التي أصبحت من ضروريات الحياة، وإلا فإنهم ومسؤول الإعلام كلهم يشاركون في انحراف الأفراد خلقياً وفكرياً، وقد أناط الله المسئولية الكبرى على عاتقهم وسيسألون عنها يوم القيامة وليحملن أوزاهم كما قال تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت: 13]

العنصر الثالث- مشكلة المنهج الدراسي:

مفهوم الحديث للمنهج: عرفه المتخصصون بأنه: هو مجموعة الخبرات التي تسعى المدرسة الى تحقيقها للطلبة سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو في الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات(توفيق، 2004: 54).

وبهذا تعتبر المناهج الدراسية حجر الزاوية للمدرسة وعمود الفقري لها، وهي الوعاء الذي يستمد منه الطالب المعلومات، لأنه أساس التربية، فالمهددات الفكرية والاجتماعية نتاج للمنهج الدراسي، إذا لم ينقح من أفكار خطيرة أو محتوى غير إسلامي، حتماً فسيؤدي إلى تأثر عدد من المتعلمين داخل المؤسسات التعليمية بصفة عامة، ولتحقيق الوحدة الفكرية فلا بد أن تصاغ المناهج صياغة تربوية إسلامية هادفة تضمن خلوها من أفكار المتطرفين، وأن تنصبغ بصبغة الإسلام الصحيح ولا تتعارض معه، بحيث تحقق الوحدة الفكرية.

الدور الوقائي للمؤسسات التربوية من الأفكار المنحرفة لتحقيق الوحدة الفكرية:

بعد استعراض أهم التحديات التي قد تعيق تلك المؤسسات التربوية عن القيام بدورها في تحقيق الوحدة الفكرية بين الأفراد، وفيما يلي بيان دورها الوقائي للوصول بالتعليم الإسلامي في الكاميرون إلى المستوى الأفضل والصعود به إلى أعلى درجات النجاح تحقيقاً للوحدة الفكرية، ولكي تحقق هذا الهدف التربوي السامي فلابد من التركيز على النشاطات التعليمية الفعالة للتصدي عن تلك التحديات، وتتمثل هذه النشاطات في الآتي:

1- **الاهتمام بدور العلم:** أن تتكاتف جميع وسائط التربية التي تم ذكرها بوضع منهج تربوي إسلامي سليم بغية توجيه الطلاب إلى الأخلاق والسلوك الحميدة، وغرس فيهم القيم النبيلة مثل: التسامح، الإيثار، الشورى، مقاومة كل سلوك غير شرعي، وتعويدهم على التزام الشعائر التعبدية داخل المدارس.
2- **الاهتمام بتأليف كتب منهجية للدراسة:** على التربويين تأليف كتباً جديدة يراعى فيها أهداف المنهج ومحتواه بحيث يكون مصدره الشرع الحنيف، وكذلك عمل كتاب دليل المعلِّم يراعى فيه اختلاف المراحل والإرشاد إلى الطريقة المثلى لإيصال العلم والقيم الإسلامية وترسيخها في نفوس الطلاب.
3- **تنويع المساقات في التعليم الإسلامي**، كتدريس علوم الشريعة وإدخال اللغات وشيء من التعليم المهني والتقني لتوفير سبل كسب العيش،- فيحصن المعلم والمتعلم- ويراعى فيها توافق المواد الأكاديمية للشريعة باعتبارها مصدر القيم.
4- **استقطاب المدرسين الأكفاء** الذين يتمتعون بحصيلة علمية عالية وخبرة فائقة، وخاصة في مجال استخدام تقنية التعليم حتى يؤثروا في الطلاب تأثيرا ايجابياً.
5- **الاهتمام بنشر القيم النبيلة**، على المؤسسات الاعلامية والإعلامين المسلمين السعي لمكافحة التحديات التي تشكلها ظاهرة الإسلاموفوبيا، وما يلصق به من التطرف.
6- **تعزيز وتشجيع التنشئة الاجتماعية السليمة**، وتتمثل في ربط الطلاب بالمساجد وعلماء الدين وحلقات القرآنية والاهتمام بها لتثبيت وترسيخ العقيدة الإسلامية بالنفوس، وتدريبهم على تحمل المسؤولية للتغلب على التحديات الطارئة.
7- **التوعية من خلال وسائل الإعلام المتيسرة**، حيث تعتبر أداة فعالة لتغيير السلوك المنحرف، وتشجيع الأشخاص على التحلي بالسلوك السوي.

8- **أن تهتم الكتاتيب بنشر ثقافةِ حفظ كتاب الله** تعالى بين الناس، ويبقى أهمّ شيءٍ في ذلك كلّه أن يحمل الشيخُ أو المعلّم رسالةً وهدفًا في تعليمه لكتاب الله تعالى، ويبتغي بذلك وجه الله، مربّيًا طلابه على أخلاق القرآن الكريم.

9- **ضرورة تعيين الأئمة والخطباء المؤهلين** لتولية أمر الإمامة والخطابة، وإقامة الدورات التأهيلية في فن الإلقاء لإعداد الخطباء والوعاظ لكي يكون لديهم القدرة على تأثير الجماهير من خلال ما يقدمون من البرامج التوعوية الفعالة.

المبحث الرابع- المتطلبات للمؤسسات التربوية لتحقيق الوحدة الفكرية:

المقصود بالمتطلبات هي الاحتياجات الأساسية الضرورية التكاملية في عملية التعليم، وبالنظر إلى ما تم استعراضه فيما تقدم، يمكن إضافة أهم المتطلبات كالآتي:

1- العمل على توفير المباني والتجهيزات المدرسية المناسبة التي تستكمل الخدمات المساندة، والسياسات التعليمية والعمليات التربوية داخل المؤسسات في البلد، بالإضافة إلى مصادر التعليم كالمكتبات التي تتمتع بالكتب المترجمة بلغات البلد السائدة بوصفها عاملاً حاسماً في دعم الكفاية الانتاجية.

2- أن تنهض (ACIC) "الجمعية الثقافية الإسلامية في الكاميرون" بدورها كالجهة المخولة أو المشرفة على المؤسسات التعليمة الإسلامية إذ عليها يقع العبء الكبير بتوحيد المناهج لكافة المدارس الإسلامية بالكاميرون وتوحيد الشهادات والامتحانات خاصة في نهاية المرحلة الثانوية. وإعداد مناهج جديدة تطويراً وتحسيناً لتعليم الإسلامي في الكاميرون لمحافظة على الهوية الإسلامية، وذلك بالاستعانة المتخصصين التربويين لأداء الأمانة.

3- إنشاء المعاهد الخاصة للإعداد التربوي والتي تهدف لإعداد وتخريج المعلمين الأكفاء حتى لا يتخلفوا عن ركب المعرفة وحتى يكون لديهم القدرة في بناء الأجيال.

4- إنشاء الصندوق المالي للخريجين في الجامعات الإسلامية والعربية من الكاميرون وتوجيه العناية به، ودعمه لتمكينه من أداء رسالته في مجال التربية والتعليم.

5- تكوين لجنة عليا من الخريجين تسند إليها مهمة إنجاز ما يتوصل إليه من حلول لمشكلات التعليم الإسلامي في الكاميرون.

6- إنشاء مركز للدراسات الإسلامية قائم على ثلاث لغات فرنسية، إنجليزية، عربية، يعنى برفع مستوى Arabophone (عربفون) ويؤهلهم في إتقان لغات الدولة السائدة، حتى تكتمل العملية التعليمية التربوية للطلاب ونشر العلم عن طريق التدريس والدروس العامة في المساجد ووسائل الإعلام العامة المتيسرة. كلما تم ذكره في العرض السابق يعتبر من الاحتياج الضرورية التي تسهم في تطوير وضع المؤسسات التعليمية الإسلامية بالكاميرون، وفي حال عدم وجود الموارد المالية لتنفيذ أهم المشاريع المذكورة يمكن اللجوء إلى الاستراتيجيات الأخرى منها: جمع أموال الزكاة – على مدار السنة- والمساهمات من المتبرعين، بعد وضع الخطة الاستراتيجية واضحة الأهداف والمعالم ومن ثم عرض المشروع على المجتمعات والمحسنين وآحاد المطوعين والجمعيات الخيرية من داخل الدولة وخارجها للحصول على الدعم المادي والمعنوي، إذا ما استطعنا توفير تلك المتطلبات فمن خلالها تتحسن الجودة في التعليم وتتغير أوضاع المؤسسات التربوية ويرتقي مستوى التعليم وينتج لنا المخرجات الجيدة التي من خلالها نستطيع حل المشكلات المجتمع وفق منظور الفكر التربوي الإسلامي، ومن هنا أرى ضرورة التعاون والشراكة بين (ACIC) و(رابطة الخرجين المثقفين بالعربية(LIAC) لتحقيق هذه الأهداف السامية تكاملاً وظيفياً وعملًا جماعياً والذي تدعو اليها

الحاجة الملحة، فاشتراك التربويين المتخصصين في عملية التربية والمثقفين بالعربية في حقل التخصصات المختلفة مما يحقق للتعليم أهدافه وجودته والمؤسسات التعليمية رسالتها والمجتمع أمنه ونماءه.

5- خلاصة النتائج:

من خلال ما تم عرضه من أدبيات البحث يمكن استنتاج منه، أن المؤسسات التربوية الإسلامية في الكاميرون ساهمت في عملية التربية ولعبت دوراً تربوياً هاماً في نشر العلم والثقافة الإسلامية الواعية، مكافحة للأمية الدينية والاجتماعية التي قد تشكل خطورة على المجتمع وتهدد كيانه وتهدم بنيانه وذلك لما يواجه المجتمع الكاميروني من التحديات كالغزو الفكري، والانحراف الفكري الذي يعاني منه في الوقت الراهن، والإعلام الجديد، والعولمة، وحفاظاً على الأخوة الدينية المتينة والعلاقة الإنسانية القوية، وهي بذلك واعية بدورها في الترابط الاجتماعي للوصول إلى أسمى وأعلى الغايات التي هي الوحدة الفكرية واتحاد صف المسلمين، ليكون المجتمع الكاميروني كالبنيان متراص ومتلاصق محكم لا ينفذ منه العدو ويحطمه، لقد اسهمت تلك المؤسسات في خدمة الدين والمجتمع في إطارات مختلفة وذلك لإبقاء الهوية الدينية والهوية الوطنية على الرغم من التحديات التعليمية والتربوية التي تواجهها، كالوسائل التعليمية المناسبة، والمناهج المدرسية والشهادات غير الموحدة لكافة المدارس الإسلامية، وعدم إدخال شيء من التعليم المهني مما تعتبر مشكلة وعائقاً للتكامل في وظائفها وأدوارها، مما يستدعي العمل بأهم ما جاء في توصية هذا البحث الذي هدف إلى تشخيص أدوار تلك المؤسسات التربوية المناطة على عاتقها لتحسين أوضاعها التعليمية وسبل ارتقائها في أدائها الوظيفي من منظور الفكر التربوي الإسلامي والتربية الحديثة، من أجل حماية المجتمع من التفكك، والصعود به إلى أعلى النجاح والتفوق في التعليم، لتخريج المخرجات الإسلامية المثقفة الواعية القادرة على تغلب التحديات تحقيقاً للوحدة الفكرية والترابط الاجتماعي بين المواطنين بصفة عامة والمسلمين بصة خاصة، إذ لا سبيل لبناء المستقبل الزاهر دون الاهتمام بالشباب والعمل التربوي الذي يسعى لتغيير سلوك الأفراد وغرس فيهم القيم الناصعة وبناء المجتمع الحضاري المتماسك علمياً وفكرياً وأمنياً.

التوصيات والمقترحات:

بالإضافة لما سبق؛ فهناك جملة من التوصيات والمقترحات ومن أهمها الآتي:

1- ضرورة عمل خطة استراتيجية ذات أهداف وآليات وبرامج تربوية تشارك فيها المؤسسات التربوية من أجل محو المفاهيم الخاطئة تحقيقاً للوحدة الفكرية وتعزيزا للأمن الفكري لدى الشباب وحمايتهم من الغزو الفكري.

2- نشر ثقافة الحوار الهادف في جميع المؤسسات التربوية على اختلافها، حتى يكون ثقافة يمارسها الجميع باعتباره وسيلة لمعرفة ما يحمله الآخر من أفكار، لإصلاح ما يحرف منها، وتصحيح ما كان خاطئاً منها حتى لا يحدث تنازع معرفي وقيمي.

3- توحيد المناهج الدراسية في كافة مدارس الكاميرون وإدخال التعليم المهني ليكي يصبح الطالب هو المحور الأساسي في العملية التربوية والتعليمية، ويكون للتعليم الإسلامي رسالة واضحة ومخرجات جيدة تتواكب مع المتطلبات العصر.

4- تنظيم ورش العمل والندوات واللقاءات العلمية والمؤتمرات بحثا عن حلول المشكلات التعليمية التي تواجهها المؤسسات التربوية في الكاميرون في ظل التحديات العولمة من أجل تحقيق الوحدة الفكرية.

5- إنشاء الأوقاف- بطريق جمع الزكوات وحملة التبرعات- التي من شأنها تدبير شؤون المسلمين والاهتمام بقضاياهم التربوية والاجتماعية ودعم الشباب (الطلاب) البائسين الذين حرموا مواصلة دراساتهم بسبب الظروف الخاصة حماية لهم من الانحرافات الفكرية.

6- استخدام وسائل الإعلام بشكل ايجابي في بيان أهمية التربية الإسلامية ودورها في بناء المجتمع وحماية المواطنين من الأفكار الخطيرة المستوردة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(1995) "مجموع الفتاوى" ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح(د. ت)، (شرح عقيدة أهل السنة) التسجيلات السمعية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (1979)" مقاييس اللغة" دار الفكر بيروت.
- ابن قيم الجوزية، (1408ه) "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة" ط1، دار العاصمة، الرياض.
- ابن منظور: محمد بن مكرم(1414ه) "لسان العرب" ط3، دار صادر بيروت.
- أبو الحسن الندوي (1402هـ)" نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات للبلاد الإسلامية "ط1، مؤسسة الرسالة.
- إحسان خليل (1995)"أساليب التعلم والتعليم في الإسلام" الجامعة الإسلامية.
- أحمد عمر هاشم، (2006) "وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية" بحث مقدم للملتقى الأول في مكة المكرمة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (. 1422هـ)"صحيح البخاري " ط1، دار طوق.
- البغوي، الحسين بن مسعود، (1420هـ) "معالم التنزيل في تفسير القرآن" ط4، دار طيبة للنشر.
- بكار، عبد الكريم (2005م،) "فصول في التفكير الموضوعي" دار القم لنشر والتوزيع.
- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد (1416) "حلية طالب العلم"ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- الترمذي، محمد بن عيسى، (1975) "سنن الترمذي" ط2، شركة مكتبة الحلبي- مصر
- الحاكم، محمد بن عبد الله (1990)"المستدرك على الصحيحين" ط1، دار الكتب العلمية.
- الزمخشري، محمود بن عمرو (1407 هـ)"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" ط2، دار إحياء التراث العربي.
- سالم البهنساوي (1985) الحكم وقضية تكفير المسلم" ط3، دار البحوث العلمية، الكويت.
- سامي ذبيان " (1987) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق" دار المسيرة للنشر.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(2000) "تيسير الكريم الرحمن" مؤسسة الرسالة.
- سليمان حسن سيد (1993) "المعوقات الفكرية للوحدة الإسلامية" بحث مقدم في المؤتمر المنعقد في كوالا لمبور- ماليزيا.
- عبد الله بن إبراهيم الطريفي(1997)" الوحدة بين المسلمين وأثرها في مواجهة التحديات الحضارية" بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الثاني والثلاثون.
- عبيدات، ذوقان؛ وآخرون (2013) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه"، ط17، دار الفكر.
- العربية والترجمة، (2015)"مجلة علمية فصيلة محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة" العدد السابع عشر،

- العيسوي، عبد الرحمن (د. ت)" دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الاضطرابات" (دط).كتاب ليس له معلومات
- الغزوي، سليم؛ (2005) "علم النفس الاجتماعي" ط1، دار الشروق
- القحطاني، سلطان أحمد، (2013) "نظرية الدو" جامعة الملك عبد العزيز جدة.
- لبين فرنسوا (1436 ه)"تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية في كلية المعلمين بمدينة" ماروا " بجمهورية الكاميرون على ضوء معايير الجودة" رسالة ماجستير غير منشورة، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قسم إعداد المعلمين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،
- مارك ديلانتي، (1990)"القاموس التاريخي لجمهورية الكاميرون": ط1، الجمعية الأفريقية للنشر.
- محمد البهي، (1402 ه)"الفكر الإسلامي الحديث وصِلته بالاستعمار الغربي" ط10، مكتبة وهبة.
- محمد سعودي عثمان، (د. ت) " تدريس الأصوات العربية للفلاتيين في الكاميرون" بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية بالسودان.
- محمد صلاح، (1998)"تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية "دار القلم للنشر، ط4،
- محمد، رمضان" دور المسجد في تنمية الاندماج السياسي "بحث منشور بالعراق العدد الثالث عشر.(د. ت).
- محمد، مودودي، (2019) "عوامل الانحرافات السلوكية لدى طلاب المدارس الثانوية في الكاميرون وسبل معالجتها من منظور التربية الإسلامية" بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الماجستير في أصول التربية كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الإسلامية.
- محمدو بابا " (1198)أثر الإسلام الحضاري والثقافي في وسط أفريقيا الكاميرون" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية بالسودان.
- مرعي، توفيق، والحيلة، محمود(2004) " المناهج التربوية الحديثة" دار المسيرة.
- النحلاوي، عبد الرحمن(1427 هـ) " التربية الاجتماعية في الإسلام" ط2، دار الفكر بيروت.
- النورسي، بديع الزمان، (1999) اللمعات" ط1، دار سوزلر للنشر
- النوى، يحي ابن شرف، (دت) "المنهاج شرح صحيح مسلم" ط2، دار إحياء التراث.
- هند بيت سفر، (2017) "واجب الجامعات السعودية في حماية الشباب من الانحراف الفكري من وجهة نظر طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" بحث غي منشور.
- بيالجن، مقداد(2013)" علم الأخلاق الإسلامية" ط2، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع
- يوسف الخليفة أبوبكر (د. ت)"مشروع تطوير التعليم الإسلامي في أفريقيا". مقالة غير منشورة.
- Gérard Durozoi Roussel- DICTIONNAIRY of philosophie,1981
- https: //www.annahar.com/article/971539